لِقاحُ الِانْفِلْوَنْزَا المَوْسِمِيَّةِ

﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾ ١٤٤٦/٤/١٥هـ

الحَمْدُ للهِ الْآمِرِ بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، النَّاهِيْ عَنِ الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ هَدَانَا لِلْإِيمَانِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كثيرًا. **أَمَّا بَعْدُ:**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ الْإِسْلامَ هُوَ الدِّينُ الْكامِلُ، الَّذِي يَهْتَمُّ بِأُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيا، وَالْأَرْواحِ وَالْأَبْدانِ، وَاعْتَنَى بِصِحَّةِ أَتْباعِهِ، وَمَنِ اسْتَعْرَضَ الْأَحْكامَ فِي الْإِسْلامِ عَلِمَ أَنَّ هَذا الدِّينَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ.

وَمِنْ عِنايَةِ الْإِسْلامِ بِالمسْلِمِ أَنَّهُ أَمَرَهُ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ أَنْ يَغْسِلَ يَدَيْهِ ثَلاثًا قَبْلَ

أَنْ يُدْخِلَهُما فِي الْإِناءِ؛ فَإِنَّهُ لا يَعْلَمُ أَيْنَ باتَتْ يَدُهُ، بَلْ يَقَعُ الْعَذابُ عَلَى مَنْ تَساهَلَ فِي إِزالَةِ النَّجاسَةِ عَنْ بَدَنِهِ؛ مَرَّ رَسُولُ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقالَ: «يُعَذَّبانِ، وما يُعَذَّبانِ فِي كَبِيرٍ ثُمَّ قالَ: بَلَى، كانَ أَحَدُهُما لا يَسْتَتِرُ مِن بَوْلِهِ، وكانَ الآخَرُ يَمْشِي بالنَّمِيمَةِ. ثُمَّ دَعَا بجَرِيدَةٍ، فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ، فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ مِنْهُما كِسْرَةً، فَقِيلَ لَهُ: يا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قالَ: لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُما ما لَمْ

تَيْبَسَا أَوْ: إِلَى أَنْ يَيْبَسَا» [أخرجه البخاري].

وَمِنْ عِنايَةِ الْإِسْلامِ بِصِحَّةِ المؤْمِنِ أَنَّهُ شَرَعَ التَّداوِي وَالْعِلاجَ، وَأَكَّدَ أَنَّهُ لا يُنافِي التَّوَكُّلَ عَلَى اللهِ؛ فَعَنْ أُسامَةَ ابْنِ شُرَيْكٍ رضي الله عنه قالَ: "قالَتِ الْأَعْرابُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَتَداوَى؟ قالَ: «نَعَمْ، يا عِبادَ اللهِ تَداوَوا؛ فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفاءً، إِلَّا داءً واحِدًا»، قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، وَما هُوَ؟ قالَ: «الْهَرَمُ»؛ [رواه الترمذي، وصحَّحه

الألباني]، وَأَرْشَدَهُمْ إِلَى أَنْواعٍ مِنَ التَّداوِي، وَبَيَّنَ لَهُمُ المشْرُوعَ وَالمَمْنُوعَ، وَما جَعَلَ شِفاءَهُمْ فِيْما حَرَّمَ عَلَيْهِمْ، وَمِنِ اعْتِناءِ الْإِسْلامِ بِصِحَّةِ المسْلِمِ أَنَّهُ شَرَعَ الِاسْتِحْمامَ وَالْغُسْلَ.

وَمِنِ اهْتِمامِ الْإِسْلامِ بِالنَّظافَةِ سُنَنُ الْفِطْرَةِ؛ الِاسْتِحْدادُ؛ أَيْ: إِزالَةُ شَعْرِ الْعانَةِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظافِرِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَالْخِتانُ، وَكُلُّها مَواطِنُ اجْتِماعِ الْقاذُوراتِ، دَخَلَ رَجُلٌ ثَائِرُ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ المسْجِدَ،

فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ أَنِ اخْرُجْ فَأَصْلِحْ رَأْسَكَ وَلِحْيَتَكَ، فَفَعَلَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ ثَائِرَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ» [رواه مالك وغيره بسند صحيح]. وَرَأَى الرَّسُولُ ﷺ رَجُلًا عَلَيْهِ ثِيابٌ مُتَّسِخَةٌ قالَ: «أَمَا كانَ هَذا يَجِدُ ماءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ؟»؛ [رواه أبو داود وصححه الألباني].

وَمِنْ حِرْصِ الْإِسْلامِ عَلَى الصِّحَّةِ التَّحْذِيرُ مِنَ الْأَوْبِئَةِ الَّتِي قَدْ تُصِيبُ النَّاسَ، وَمِنْ

ذَلِكَ: قَوْلُهُ ﷺ: «أَطْفِئُوا المصابِيحَ بِاللَّيْلِ إِذَا رَقَدْتُمْ، وَغَلِّقُوا الْأَبْوابَ، وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ، وَخَمِّرُوا الطَّعامَ وَالشَّرابَ»، وَذَلِكَ لِحِمايَةِ النَّاسِ مِنْ هَذِهِ الْأَوْبِئَةِ، وَالنَّجاساتِ وَالْقاذُوراتِ وَالْحَشَراتِ، وَأَرْشَدَ الْإِسْلامُ أَتْباعَهُ إِلَى مُجانَبَةِ الْمُصابِينَ بِالْأَوْبِئَةِ، بايَعَ ﷺ رَجُلًا مُصابًا بِالْجُذامِ، ثُمَّ قالَ: «إِنَّا قَدْ بايَعْناكَ فَارْجِعْ»؛ [رواه مسلم]، وَقالَ ﷺ: «وَفِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ

الْأَسَدِ» [أخرجه البخاري]، وَنَهَى ﷺ أَنْ يُوْرِدَ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ، وَمِنْ مَعانِيَ الْحَدِيثِ أَلَّا يُوْرِدَ صاحِبُ الْإِبِلِ المرِيْضَةِ عَلَى الْإِبِلِ الصَّحِيحَةِ؛ لِمَنْعِ انْتِشارِ الْعَدْوَى بَيْنَها.

وَقَدْ سَبَقَ الْإِسْلامُ مُنَظَّماتِ الصِّحَّةِ الْعالَمِيَّةَ وَغَيْرَها فِيْمَا يُسَمَّى الْآنَ بِالْحَجْرِ الصِّحِّيِّ، وَإِنِ اخْتَلَفَ الْمُسَمَّى، فَالمضْمُونُ واحِدٌ، وَهُوَ مَنْعُ انْتِشارِ الْعَدْوَى بَيْنَ

النَّاسِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوها، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِها فَلا تَخْرُجُوا مِنْها» [أخرجه البخاري ومسلم]، وَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه إِلَى الشَّامِ، وَأُخْبِرَ بِالطَّرِيقِ أَنَّ وَباءً قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّامِ، فَاسْتَشارَ المهاجِرِينَ وَالْأَنْصارَ، فَاخْتَلَفُوا فِي آرائِهِمْ، فَبَعْضُهُمْ نَصَحَهُ بِالِاسْتِمْرارِ، وَبَعْضُهُمْ أَشارَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ، وَلا يُوْقِعَ النَّاسَ فِي هَذا الْوَباءِ، ثُمَّ

دَعا مَشْيَخَةَ قُرَيْشٍ، فَأَشارُوا عَلَيْهِ بِالرُّجُوعِ، فَاسْتَقَرَّ رَأْيُهُ عَلَى الرُّجُوعِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ؛ حَيْثُ كانَ مُتَغَيِّبًا، فَأَخْبَرَهُمْ بِقَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ عَنِ الْوَباءِ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ فَلَا تَخْرُجُوا فِرارًا مِنْهُ»، فَحَمِدَ اللهَ عُمَرُ، ثُمَّ انْصَرَفَ [أخرجه البخاري]، وَهَذِهِ الْأَحادِيْثُ بِجُمْلَتِها تَدْعُو لِتَجَنُّبِ الْمُلَوِّثاتِ، وَالتَّحَرُّزِ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهَا، فَدِينُنا

دِينٌ عَظِيمٌ، رَزَقَنا اللهُ الْفِقْهَ فِي الدِّينِ، وَالْعِلْمَ بِالتَّنْزِيلِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَسْتَمِعُوْنَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُوْنَ أَحْسَنَهُ، وَاحْفَظْنَا يَا رَبِّ بما تحفظ به عبادك الصالحين.

أَقُوْلُ قَوْلِيْ هَذَا.. واستَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيْمُ .

﴿الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ؛ فَاتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَأَطِيْعُوهُ، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّـهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١]. أَمَّا بَعْدُ:

عِبَادَ اللهِ: اعْلَمُوا أَنَّ حِفْظَ النَّفْسِ وَصِيَانَتَهَا مِنْ مَقَاصِدِ الشَّرِيْعَةِ، وَمِمَّا يَحْسُنُ الحَدِيْثُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ مَعَ قُرْبِ دُخُوْلِ مَوْسِمِ الشِّتَاءِ وَتَغَيُّرِ الأَجْوَاءِ؛ مَا يَتَطَلَّبُهُ الأَمْرُ مِنَ الحِفَاظِ عَلَى النَّفْسِ بِالوَسَائِلِ المَشْرُوْعَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْتِزَامُ

التَّعْلِيْمَاتِ الَّتِي تُصْدِرُهَا حُكُومَتُنا الرَّشِيدَةُ عَبْرَ الْجِهَاتِ الْمُخْتَصَّةِ فِي الدَّوْلَةِ، كَوِزَارَةِ الصِّحَّةِ وَالدَّاخِلِيَّةِ وَغَيْرِهِمَا، حَتَّى نُحَافِظَ عَلَى أَنْفُسِنَا وَأَنْفُسِ أَحْبَابِنَا وَمُجْتَمَعِنَا عُمُوْمًا مِنْ هَذِهِ الْأَوْبِئَةِ الْمُسْتَشْرِيَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[البقرة: ١٩٥]، وَقَدْ وَجَّهَتْ وِزَارَةُ الصِّحَّةِ بِأَخْذِ لِقَاحِ الإِنْفلُوَنْزَا الْمَوْسِمِيَّةِ؛ لِمَا لِذَلِكَ مِنْ أَهَمِّيَّةٍ فِي حِفْظِ النَّفْسِ البَشَرِيَّةِ، وَدَفْعِ الْأَذَى الْمُتَوَقَّعِ عَنْهَا بِإِذْنِ اللهِ، فَاحْرِصُوا عَلَى ذَلِكَ.

عِبَادَ اللهِ: وِزارَةُ الصِّحَّةِ هِيَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْأَوْبِئَةِ وَالْفَيْرُوساتِ؛ بِحُكْمِ المسْؤُولِيَّةِ الْمَنُوطَةِ بِها، وَهِيَ تُحَذِّرُ بِعِلْمٍ، وَتَذْكُرُ الْوَسائِلَ لِلْوِقايَةِ مِنْها بِعَوْنِ اللهِ وَفَضْلِهِ فِي كافَّةِ وَسائِلِ الْإِعْلامِ المتَعَدِّدَةِ؛ حِرْصًا عَلَى سَلامَةِ النَّاسِ، وَحِمايَةً لَهُمْ وَلِأَوْلادِهِمْ، خاصَّةً كِبارَ السِّنِّ وَالصِّغارِ الَّذِينَ تَسْرِي فِيهِمُ الْأَمْراضُ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ، فَعَلَيْنا أَلَّا

نَسْتَهِينَ بِمِثْلِ هَذِهِ التَّحْذِيراتِ، وَلَا نَتَكَلَّمَ بِغَيْرِ عِلْمٍ.

عِبادَ اللهِ: عَلَيْنا أَنْ نَأْخُذَ بِالْأَسْبابِ الَّتِي لا تُنافِي التَّوَكُّلَ عَلَى اللهِ؛ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِالْحِيطَةِ وَالْحَذَرِ مَنْهَجٌ شَرْعِيٌّ؛ قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ**﴾ [النساء: ٧١]؛ لِعُمُومِ اللَّفْظِ لا لِخُصُوصِ السَّبَبِ.

عِبَادَ اللهِ: صَلُّوا وَسَلِّمُوا -رَحِمَكُمْ اللهُ-

عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى، وَالرَّسُوْلِ المُجْتَبَى، كَمَا أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ المَوْلَى -جَلَّ وَعَلَا-، فَقَالَ تَعَالَى قَوْلاً كَرِيمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِ الأَوَّلِيْنَ وَالآخِرِيْنَ، وَرَحْمَةِ اللهِ لِلْعَالَمِيْنَ: نَبِيِّنَا وَقُدْوَتِنَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِيْنَ الطَّاهِرِيْنَ، وَزَوْجَاتِهِ الطَّاهِرَاتِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَصَحَابَتِهِ الغُرِّ المَيَامِيْنِ، وَالتَّابِعِيْنَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ وَالمُسْلِمِيْنَ،

وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالمُشْرِكِيْنَ، وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّيْنِ، وَاجْعَلْ هَذَا البَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا، وَسَائِرَ بِلَادِ المُسْلِمِينَ. **اللَّهُمَّ** وَفِّقْ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ بِتَأْيِيْدِكَ، وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهُدَاكَ، واجْعَلْ عَمَلَهُمَا فِي رِضَاكَ، وارزُقْهُمَا البِطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ التي تَدُلُّهُمَا عَلى الحَقِّ وتُعِيْنُهُمَا عَليهِ، يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِيْنَ. **اللَّهُمَّ** اجْزِ آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا عَنَّا خَيْرَ الجَزَاءِ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا، وَارْزُقْنَا بِرَّهُمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا، وَوَفِّقْنَا لِحُسْنَ صُحْبَتِهِمْ والأَدَبِ مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَارْحَمْهُمْ وارْفَعْ دَرَجَاتِهِمْ فِي الآخِرَةِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ،

اللَّهُمَّ مَنْ كَانَوا مِنْهُمْ أحْيَاءً فَأَطِلْ فِي أَعْمَارِهُمْ عَلَى عِبَادةٍ وَعَافِيَةٍ وَعَمَلٍ صَالِحٍ، وَاخْتِمْ لَهُمْ بِالإِحْسَانِ، وَمَنْ كَانَوا مِنْهُمْ أَمْوَاتاً فَاشْمَلْهُمْ بِرَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَعَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ، وَاجْعَلْ قَبْوْرَهُمْ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الجِنَانِ، يَا كَرِيْمُ يَا مَنَّانُ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. **عِبَادَ اللهِ:** ﴿**ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا () وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**﴾ [الأحزاب: ٤١ و٤٢]